دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية
السنة الرابعة، العدد السابع، خريف وشتاء ١٣٩٨/ ١٤٤١، ص ٧٦-٤٩

# تقييم المحتوى الثقافي للكتب التعليمية العربية للمستوى الثانوي بإيران ومصر

رضا تواضعي[١]، عبدالأحد غيبي[٢*]، فرامرز ميرزايي[٣]، علي قهرماني[٤]

١- طالب الدّكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشّهيد مدني بأذربيجان، إيران.
٢- الأستاذ المشارك في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الشّهيد مدني بأذربيجان، إيران.
٣- الأستاذ في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران.
٤- الأستاذ المشارك في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الشّهيد مدني بأذربيجان، إيران.

تاريخ الوصول: ٢٨/ ٠٩/ ١٣٩٨ تاريخ القبول: ٢٣/ ١١/ ١٣٩٨
٢١/ ٠٤/ ١٤٤١ ١٧/ ٠٦/ ١٤٤١

## الملخّص

يشتمل المحتوى التعليمي للكتب المدرسية على مفاهيم يُعبر عنها بالمحتوى الثقافي إضافة إلى المفاهيم اللغوية. تهدف هذه الدراسة إلى تناول المحتوى الثقافي للكتب العربية للمرحلة الثانوية في إيران ومصر ومدى استجابته لمتطلبات المتعلمين، والكشف عن نقاط الاختلاف بين مدى توظيفه في الكتب المذكورة طبق نطاق الجداول العددية والرسوم البيانية مع تحليل تتبعيّ له كظاهرة اجتماعية معتمدا على المنهج التوصيفي النقدي. يعمد تصنيف القيم الثقافية في هذه المقالة إلى ثلاث نظريات: ١. القيم الست لسبرانجر. ٢.التصنيف المقصدي (الوسائلية والنهائية) لروكيش. ٣. نوع من التصنيف الشائع الذي يبحث عن القيم من حيث الشيوعية والوضوحية والديمومية والشدة وبعد الشكل. أظهرت النتائج أن القيم الدينية في الكتب الوطنية أكثر تداولا وتكرارا حيث جاءت بالمرتبة الأولى بنسبة ما تقارب ٤٠.٥٤ ٪ من مجموع ٧٤ القيم المتضمنة في الكتب المذكورة. تليها القيم الاجتماعية وتبلغ نسبتها ٣٥.١٣ ٪ ، ثم القيم النظرية بنسبة ١٣.٥١ ٪. .وفيما يتعلق بالكتب المدرسية المصرية كان مجموع نسب القيم بحدود ٩٥ ٪، فمنها للقيم النظرية ٤٠.٥٤ ٪ من مجموع القيم المتضمنة في تلك الكتب، وللقيم السياسية والوطنية ٣١.٠٨ ٪، وللقيم الإنسانية- الاجتماعية ما يعادل ٢١.٦٢ ٪ تقريباً. وبملاحظة هذه البيانات المذكورة، فالنقد الموجه إلى مؤلفي الكتب الدراسية في كلا البلدين، أنهم لم يعالجوا بعض القضايا الجديدة والظواهر الاجتماعية والثقافية الناشئة في المجتمع المعاصر مثل الطلاق والبطالة والإدمان، وأنّ بعض القيم مثل القيم البيئية والاقتصادية لم يتم تناولها على الإطلاق، وقد تم إهمال بعضها تماماً مثل القيم الجمالية.

**الكلمات الدليلية:** الكتب المدرسية، المحتوى الثقافي، التحليل التتبعي القيمي، الكتب التعليمية الثانوية، إيران، مصر.

* الكاتب المسؤول: Abdolahad@azaruniv.ac.ir

## التمهيد

بالنظـر إلى أهميـة الثقافـة وحضورهـا الجلـيّ والخفـي في المجتمعـات البشريـة، فمـن الـضروري أن تدمـج الثقافـة في البيئـات التعليميـة كجـزء لا يتجـزأ مـن هـذا المجتمـع فـلا بـدّ مـن تحفيـز الطلبـة عـلى التواصـل مـع معـاني القيـم، والعـادات، والتقاليـد مـن خـلال اللغـة التـي باتـت مسـؤولة عـن تدريسـها. ويمكـن ترسـيخ هـذا التواصـل عـن طريـق حثّهـم عـلى التفكـير والربـط بـين أوجـه الاختـلاف والتشـابه بـين الثقافـات ضمـنَ محتـوى الكتـاب، أكثـر مـن مجـرّد حفـظ قائمـة ثابتـة تشـتمل عـلى كلـمات أو قواعـد لإتقـان اللغة. فلسـفة النظـام التربـوي والتعليمـي ينبثـق مـن فلسـفة المجتمـع، فهـي تأخـذ بعـين الاعتبـار طبيعـة المجتمـع وثقافتـه، والطبيعـة الإنسـانية، وتقاليـد المجتمـع التربويـة التـي تصنـف أفـراد المجتمـع بحسـب مؤهلاتهـم ومسـتوياتهم التعليميـة. وإن العمـل عـلى تقديـم تربيـة ذات نوعيـة موجهـة للمسـتقبل ومسـلّحة بالقيـم الثقافيـة والاجتماعيـة وإيجـاد المنظومـة التربويـة، وهـذا يسـتلزم عنايـة خاصـة في البرنامـج الـذي يدعـم ويؤكّـد الاهتـمام بالمنظومـة التربويـة. «وتخطيـط البرنامـج في حقيقـة الأمـر هـو جـزء مـن أجـزاء المنهـج. والواقـع أن حجـر الزاويـة في إنجـاح هـذه المناهـج هـو تأليـف الكتـب المدرسـية التـي تترجـم هـذه المناهـج باتجاهاتهـا وروحهـا إلـى مـادة تعليميـة مناسـبة» (بامشـموس، ١٩٩٠: ٢٤٣).

يتشـابه نظامـا التعليـم المـصري والإيـراني الجديـد مـن حيـث طـول التعليـم، حيـث تبلـغ سـنوات مسـتويات المـدارس الابتدائيـة والمتوسـطة والثانويـة عـلى التـوالي ٦-٣-٣. ورؤيـة النظـام التعليمـي علـى حسـب قـول وزيـر التعليـم الايـراني (٢٠١١-٢٠١٢) كانـت وفـق أحـكام وثيقـة التحـول الأساسـية، فيجـب أن يكـون هنـاك تطـور كبـير في التعليـم، وهـو تحويـل النظـام التعليمـي إلى مؤسسـة ثقافيـة وتعليميـة مـن أجـل تعليـم الأطفـال والمراهقـين وفقًـا لمتطلبـات الثقافـة الإسـلامية والإيرانيـة الغنيـة والاحتياجـات العصريـة والمسـتقبلية لمجتمـع، كـما أسـفر وزيـر التعليـم المـصري عـن رؤيتـه لنظـام التعليـم الجديـد (٢٠١٨-٢٠١٩) قائـلاً: يهـدف نظـام التعليـم المـصري إلى توفـير تعليـم عـصري عـالي الجـودة مجانـاً عـن طريـق نظـام التعليـم الجديـد لكافـة أبنائـه في المـدارس الحكوميـة والحصـول عـلى تعليـم متميّـز ينتهـي إلـى فـن مهـارات القـرن الحـادي والعشريـن؛ فاللغـة عربيـة لغـة رصينـة، ذات هويـة مصريـة عربيـة أفريقيـة، تنبـع مـن الشـعور بالإنتـماء للوطـن، واللغـة الإنجليزيـة: لغـة أجنبيـة أخـرى، تسـعى للمهـارات الحياتيـة، ولبنـاء الشـخصية المتكاملـة.

تمثـل عمليـة اختيـار المحتـوى قلـبَ المنهـج وذلـك لأنهـا تتعلـق بتحديـد مـادة التعليـم مـن بـين الكـمّ الهائـل والمتراكـم والسريـع للمعرفـة. وقـد اختلفـت الآراء حـول الموضـوع

من وقت لآخر فبعضهم يرى أن للمحتوى قيمة بذاتها وبذلك يجب أن يدرس لذاته فقط، ويرى البعض الآخر أن تعلّمه هو لاستخدامه في مواقف الحياة، بينما ترى فئة أخرى أن المحتوى مجال لنمو القدرات والمهارات والاتجاهات والقيم. وركّز البحث الحالي على القيم كمعيارٍ ومؤشر يدلُّ على طبيعة المحتوى الثقافي السائد في الكتب المدرسية العربية في المرحلة الثانوية بإيران ومصر وقام بتسليط الضوء على تتبع المحتوى الثقافي في نصوص هذه الكتب على تصنيفات القيم المزيجة من القيم الست لسبرانجر وما لوحظ فيه من التعديلات حيث وصلت مع القيم الإنسانية والقيم البيئية والقيم الصحية إلى مجموع تسعة قيم، والتصنيف الآخر حسب المقاصد (الوسائلية والنهائية) لروكيش (Rokeach)، والثالث هوالتصنيف الشائع الذي يبحث عن القيم من حيث الشيوعية والوضوحية والديمومية والشدة وبعد الشكل. والمراحل التي تم إجرائها في هذه البحث هي: أولاً تمت دراسة الكتب المدرسية وهما الكتابين العربين، زبان قرآن (١) للقسم العلمي والإنساني في إيران، والكتابين المدرسيين للغة العربية، هيّاً للإبداع للصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول والثاني) في مصرحصرياً على أساس تصنيف سبرانجر المستند إلى المحتوى، وتم التعبير عن أنواع القيم وتطبيقاتها بشكل أرقام العددية، ثم تم مناقشتها على وجه التحديد في الكتاب العربي، زبان قرآن (١) فرع العلمي والانساني، واللغة العربية هيّاً للإبداع للصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول) مع مزيج من التصنيفات المذكورة حتى أصبح هذا التصنيف المشترك نموذجاً لإجراء الباحثين في هذا المقال. وعلى هذا الأساس يقوم البحث بالإجابةً على الأسئلة التالية:

١. ما مدى الاهتمام بالثقافة في هذه الكتب؟ وما مدى نسبة وجود القيم الثقافية في نصوص هذه الكتب؟

٢. كيف توزعت أنماط الثقافة التي تضمنتها كتب اللغة العربية بايران ومصر؟

٣. ما هو معدل نجاح مؤلفي الكتب في إيران ومصر في دمج القيم كأساس لتشكيل الثقافة؟

## الدراسات السابقة

وجدنا دراسات مرتبطة بموضوع المقالة الحالية وهي كما يلي:

يهتم بامشموس في دراسته (١٩٩٠) بتعريف الكتاب المدرسي وعلاقته بكل من الوسائل التعليمية، والمنهج الدراسي والمعلم والتلميذ، بالإضافة إلى التعريف بالأسس الفكرية

والاجتماعية التي ينبغي أن يعتمد عليها إعداد الكتاب المدرسي.

قام متّقيزاده وآخرون (١٣٨٣) في دراسته بتقييم كتاب اللغة العربية للصفّ الأول من المرحلة الثانوية في ضوء معايير تحليل الموادّ التعليمية وتنظيمها، وانتهت دراستهم إلى أنّ هذا الكتاب نجح في منهجه المدرسي وتنظيم محتواه إلى حدّ ما.

يرى أحمد السيد (٢٠٠٥) في دراسته أن موضوع القيم لايزال مجالا خصباً للدراسات الإنسانية وخاصة إذا كانت الدراسة تتعلق بموضوع القيم وعلاقتها بالدافعية للإنجاز حيث إنه كلما كانت القيم راقية وراسخة في المجتمع كان ذلك دافعاً للإنجاز لدى الشباب.

قدّم زكي الجلاد (٢٠٠٥) في دراسته تصوراً نظرياً وتطبيقياً لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم يمكن أن يستفيد منه الآباء والأمهات والمربون.

مقالة اجاقى وآخرون (١٣٩٥) في دراسته تبحث عن كتب العربية في الثانوية الأولى في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة والأهداف المعرفيّة وتلقي الضوء على النشاطات التعليمية في كتب العربية في الثانوية الأولى للمدارس الإيرانية. ومن أهمّ ما توصّلت إليه هذه الدراسة أن الذكاءات اللغوية والمنطقية والبصرية والجمعية لها أكثر حضوراً في هذه الكتب، ويكاد لا يوجد فيها مصداق للذكاءات الجسمانية والموسيقائية والفردية والطبيعية.

وتتميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من الدراسات الأوائل التي تهتم بتقييم المحتوى الثقافي للكتب التعليمية الثانوية العربية بإيران ومصر بناءً على مزيج من تصنيفات القيم وتبحث عن تردد القيم الثقافية في الكتب المذكورة وتكشف عن نقاط إيجابية وسلبية في مدى استخدام تلك القيم.

## مراجعة الأدب النظري

### القيم وأهميتها

القيم هي التي سعت المنظومة التربوية إلى تحقيقها على مستوى المتعلمين، باعتبار أن «المبتغى العام هو ترسيخ جملة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية والحضارية، بما يحقق تنشئة الفرد الصالح والإنسان المتشبع بالقيم التي تسطرها السياسة العامة للدولة في إطار مشروع التواصل الوطني ووحدة أفراده ثقافياً وفكرياً». (غرارة، ٢٠١٥: ٧٨). ترجع أهمية القيم ومكانتها الخاصة في الدراسات الحالية للعلوم الاجتماعية إلى مجموعة من النظريات الجديدة للقيم التي طورها الباحثون في العلوم كإنغلهارت

(Engelhardt) وروكيش (Rokeach) وشوارتز (Schwartz) وفيدر (feder) وكلاكهون (Klukhon) وهوفستد (Hofstede). وعلى حد تعبير بارالونا «فإن القيم هي حجر الزاوية في حياة الإنسان وحجر الأساس للثقافة. بهذا التعبير، فإن العلاقة بين المستويات الثقافية والفردية للقيم وتفسيرها الهيكلي هي فهم معنى مظاهر الشخصية الفردية والثقافة الاجتماعية». (دلخموش وآخرون، ١٣٩١: ١٠٧). بدأ الاهتمام بدراسة القيم في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الحالي ينحو إلى المزيد من الالتزام بالمنهج العلمي (محمد خليفة، ١٩٩٢: ١٤). فهناك عديد من التصنيفات المقترحة للقيم. ولعلّ الفضل في ذلك يرجع إلى إثنين من علماء النفس هما ثرستون (Thurstone) وما قدّمه من تصور لمعالجة القيم في إطار المنهج العلمي مستنداً في ذلك إلى مبادئ السيكوفيزيقيا المعاصرة وسبرانجر (Spranger) المفكر الألماني الذي نشر خلال هذه الفترة نظريته في الأنماط الشخصية والتي انتهى منها إلى أن الناس يتوزّعون بينَ ستة أنماط.

**تصنيف القيم من حيث المحتوى لسبرانجر**

١.القيمة النظرية: هي مجموعة القيم التي يعبر عنها اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة وتُعدّ القيم العلمية والمعرفية من أهم الركائز التي بنيت عليها المناهج والكتب المدرسية وقد كانت هذه القيم بما تتضمنه من تنمية الفكر العلمي، والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، والتحكم في وسائل العصرنة. وقد تمحورت القضايا حول المحتوى العلمي والمعرفي: تطور العلم، تطور وسائل الاتصال والمواصلات، المعارف المتعلقة بقضايا الكون، والمعارف المتعلقة بالشخصيات، والمعارف التي تتعلق بقضايا الهوية والقومية وغيرها.

٢.القيمة الاجتماعية: يشكل البعد الاجتماعي جانباً مهماً ومحوراً رئيساً في وضع المناهج الدارسية وتسطيرها، ويشغل حيزاً كبيراً من محتوى الكتب المدرسية، فالمجتمع بجميع تفاصيله وجزئياته يمثل حجر الزاوية في بنائها، بإعتباره الحضن الطبيعي الذي ينشأ فيه المتعلم ويستمدّ منه أفكاره وتصوراته عن الحياة في جوانبها المختلفة، ولايمكن بأي صورة من الصور عزل المتعلم عن مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا ما أكّدته المناهج الدراسية حين اعتبرت أن «من الأسس التي يقوم عليها المنهج المجتمع ومكوناته وثقافته وتقاليده وتراثه، لأن المتعلم لاينفصل عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أو بيئته الطبيعية التي تشكل نمط الحياة وقدراته وأنماط تفكيره» (الهاشمي وآخرون، ٢٠٠٩: ٥٧). مثل الشباب عماد المستقبل، والتعاون والصداقة والمساواة والمساعدة

والأحاسيس والمشاعر المتبادلة في الأسرة.

٣.القيمة الدينية: أرفع القيم لدى الرجل المتديّن. ويرى سبرانجر أن الرجل المتدين هو شخص يتجه بناؤه العقلي باستمرار نحو خلق أعلى الخبرات قيمة ذات الإرضاء المطلق. ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي، حتى في طلب الرزق، وعدم السعي وراء الحياة الدنيا (سفيان، ٢٠١٢: ٨٩). مثل الكرم والعدل والإيثار والصدق والأخوة.

٤.القيمة السياسية والوطنية: قيم تتناول جملة قضايا التي تتعلق بالوطن والسياسة، حيث يكون المبتغى هو تعريف المتعلم بوطنه. أهم أهداف التربية السياسية التي هي في الأساس «عملية نمو وتطور لجانب من جوانب شخصية الناشئ يستطيع من خلالها أن يطور وينمي مجموعة من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقناعات وما يرتبط بها من العادات والمهارات والقيم التي تساعده على فهم العالم السياسي الذي يعيش فيه، وأن يؤدي دوره بوعي وخلق وكفاءة ومسؤولية» (غازي جرار، ٢٠٠٨: ٢٧). ولا تتحقق التوعية السياسية المنشودة إلا من خلال تضمين النصوص التي يتناولها المتعلم كمّا هائلا من القيم المتنوعة، الشاملة لجوانب مختلفة من الحياة السياسية، حيث تتظافر جميعها لتشكيل وعي المتعلم وثقافته السياسية. حب الوطن والدفاع عن الوطن والطموح وحسن التدبير وتحمل المسؤولية ودور الحاكم في وحدة الأمة تعتبر من القيم السياسية والوطنية.

٥. القيمة الاقتصادية: إنّ الجانب الاقتصادي هو عصب الحياة والمحرك الأساسي لها. ولعل أهم ما يسجل للمحتوى الثقافي ذو البعد الاقتصادي هو تركيزه واهتمامه الكبير بالقضايا الاقتصادية الكبرى التي تمثل دعامة الحياة الاقتصادية كقضايا العمل والمال والتجارة والاقتصاد. وأن الهدف من التعليم هو تهيئة المواطنين ليكونوا أعضاء عاملين ونافعين في المجتمع، ولتحضير الفنيين والأخصائيين لتسيير الاقتصاد الوطني كأهمية العمل ونبذ الإسراف.

٦.القيمة الجمالية والفنية: تُعدّ قضايا الفن والجمال من القضايا التي ينبغي أن تطرح وتضمن في أي محتوى دراسي موجه إلى الناشئة نظراً لما تمثله هذه القضايا من أهمية في حياة الإنسان بما تُضْفيه عليها من بهجة وسعادة. فالفنون الجميلة تجعل للحياة معنى بل وتشعرنا بدبيب الحياة وتنوعها وخصب روائها فتكسر النطاق الرتيب الذي نصبح ونمسي تحت وطأته مستعبدين للآلة وعجلة الإنتاج (أبوريّان، ١٩٩٤: ١٢). إن القيم الفنية والجمالية هي غذاء الروح التي لا يقلّ أهمية عن الغذاء المادي للإنسان (خلف،

٢٠٠٩: ٣). مثل جمال الطبيعة وجمال الفن الزخرفي الإسلامي وجمال بلادي.

٧. القيم الصحية: تسعى التربية إلى أن يكون المتعلم سليم البدن قوي الجسم معافياً من الأمراض ليتحمل المسؤولية والمهام المناطة به. مثل الوقاية خير من العلاج والمحافظة على الصحة، والتحذير من المخدرات.

٨.القيم البيئية: فالبيئة هي التي تشكل نمط حياة الإنسان وقدراته، وأنماط تفكيره، وهذا يقتضي أن تكون هناك علاقة وثيقة بين الفرد وبيئته وهو ما يجب أن يحرص عليه المنهج ولذلك جسدت المنظومة التربوية هذا التوجّه، وسعت إلى تطوير علاقة المتعلم ببيئته وتحسيسه بضرورة المحافظة على عناصرها من خلال تضمين الكتاب جملة من القيم البيئية. المحيط الذي يستمد منه الكائن الحي مقومات وجوده، وعليها يعتمد في الحصول على متطلباته واحتياجاته لضمان بقائه وتطوره (مزاهرة، ٢٠٠٣: ١٩١). كالمحافظة على البيئة وأهمية الماء ومحاربة التلّوث.

٩. القيم الإنسانية: تعدّ القيم الإنسانية من أهم الجوانب التي ينبغي مراعاتها أثناء تسطير المناهج واختيار النصوص التعليمية، نظراً لما يمثله الجانب الإنساني من أهمية في حياة الإنسان، فغرْس القيم عند المتعلمين هو أساس العملية التربوية وقوامها و«إذا كانت التربية هي عماد المجتمعات الراقية، فإن القيم هي عماد التربية، والتربية ليست تراكما معلوماتيا، ولا هي اختزان شهادات، ولو أنّها بالمحصلة المادية كذلك، بل هي مجموعة قيم ينطلق منها الإنسان لبناء ذاته ومجتمعه ووطنه، ثم لبناء إنسانية أفضل» (صياح، ٢٠٠٨: ٢٣٧). من القيم الإنسانية يمكن الإشارة إلى التواصل الإنساني والتبادل الثقافي بين الشعوب وخدمة الإنسانية والحرية ونشر السلام بين الناس والتضحية من أجل الإنسانية.

**تصنيف القيم على أساس المقصد لروكيش**

وهي تلك القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات معينة أبعد من ذلك، كقيمة العلم وغايتها اكتشاف الحقائق. وتتضح القيم عند روكيش أنها ضرب من ضروب السلوك أو غاية من غايات الوجود المفضلة، فعندما نقول أن لدى الشخص قيمة معينة، نقصد بذلك أن معتقداته تتركز حول أحد أشكال السلوك المرغوب فيه، أو حول غاية من غايات الوجود (روكيش، ١٩٧٨: ٢٥٤). والقيم عنده تنتظم في نوعين رئيسيين:

١. القيم الغائية: وهي عبارة عن غايات في ذاتها وتعرّف بالقيم النهائية.

٢. القيم الوسيلية: وهي تمثل أشكال السلوك الموصلة لتحقيق هذه الغايات مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج التي توصلنا إلى قيمة العبادات. (المصدر نفسه).

**تصنيف القيم على أساس شدتها**

١. القيم الإلزامية (ما ينبغي أن يكون): وتشمل الفرائض والنواهي، وهي القيم التي تتصف بالقداسة، حيث يلزم المجتمع أفراده بها ومن ذلك في مجتمعنا القيم التي ترتبط بتنظيم العلاقة بين الجنسين أو بمسؤولية الأب نحو أسرته... إلخ.

٢. القيم التفضيلية (ما يفضل أن يكون): ويشجع المجتمع أفراده على الاقتداء بها والسير وفق متطلباتها، ولكنها لا تمثّل مكانة الالتزام والقداسة أو بمعنى آخر هي التي تكون في المجتمع حسب ما يفضله الفرد كإكرام الضيف.

٣. القيم المثالية (ما يرجى أن يكون): هي القيم التي يشعر المجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كاملة مثل القيم التي تدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان (هادفي وآخرون، ٢٠١٧: ٣٠-٣١).

**تصنيف القيم على أساس الشيوعية**

-١ القيم العامة: وهي القيم التي يعمّ انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة هي القيم المرتبطة بالعقائد والأعراف والتقاليد.

-٢ القيم الخاصة: هي ما تعرف بقيم الدور، وهي ما يقوم بها فرد معين أو فئات معينة أو التي تحدث في مناسبات محددة، مثل قيم خاصة بطبقة معينة كالقيم المتعلقة بالزواج والمواسم والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية (سفيان، ٢٠١٢: ٨٣).

**تصنيف القيم على أساس الوضوح**

١. قيم ظاهرة (صريحة): وهي التي يصرح بها من قبل الفرد عن طريق الكلام مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة.

٢. قيم ضمنية: وهي القيم التي يستدل على وجوده من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي وذلك من سياق سلوك الفرد أثناء حياته في مواقف متعددة، لأن ميدان القيم زائفة لأن السلوك وهو الدليل الحقيقي على تمسك الفرد بقيم معينة، فحمل السلاح مثلاً للدفاع عن أرض الوطن يدلّ على القيمة الوطنية (المصدر نفسه: ٨٤-٨٥).

**تصنيف القيم على أساس الدوام**

ويقصد بالدوام» الدوام النسبي»، وينقسم إلى:

١. قيم دائمة: وهي القيم التي يستمر بقاؤها لمدة طويلة في حياة المجتمع، ويورثها الآباء للأبناء مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد.

٢. قيم عابرة: وهي القيم العارضة القصيرة الدوام والسريعة الزوال. مثل قيم الموضة. (هادفي وآخرون، ٢٠١٧: ٣٢).

**تصنيف القيم على أساس بعد الشكل**

ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

١. قيم إيجابية: وهي التي تظهر في ثوب مرغوب، ويكون اتجاه الفرد إليها اتجاه إقدام وقبول ورضا، ومن هذا المنطلق فإن الرفع من القدر يكون ذا قيمة إيجابية.

٢. قيم سلبية: والتي تظهر على عكس ما تظهر به القيم الإيجابية، فهي قيم تؤدي إلى تدنّي قدر صاحبها. (سفيان، ٢٠١٢: ٨٥).

**الطريقة**

لا يوجد تصنيف موحّد يُعتمد عليه في تحديد أنواع القيم، فهناك عديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال بناءًا على معايير مختلفة. خطا الباحثون من خلال دراسة القيم المصنفة خطوتينِ: الأولى، تصنيف سبرانجر على حسب المحتوى، الذي يعدُّ من أكثر التصنيفات استخداماً في دراسة القيم وهو دراسة نطاق الثقافة في أربعة كتب المرحلة الثانوية للصف الثاني الثانوي للبلدين: اثنين منها من الكتب المدرسية الإيرانية وهما عربي، زبان القرآن (٢) للقسم العلمي، وعربى، زبان قرآن (٢) للقسم الإنساني واثنين منها من الكتب المدرسية المصرية وهما اللغة العربية هيّاً للإبداع للصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول)، واللغة العربية هيّاً للإبداع الصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الثاني). والثانية، التصنيف المشترك والمزيج من عدة التصنيفات اضافةً على التصنيف الأعلى لسبرانجر وهي: تصنيف القيم حسب المقاصد وفقاً لتصنيف روكيش، وأخيراً تصنيفها من حيث الشيوع والوضوح والدوام والشدة وبعد الشكل. ومن مجموع هذه التصنيفات تم تشكيل الجدول الذي دُرجت القيم فيه حسب المحتوى لسبرانجر وثلاثة من القيم التي تمت إضافتها إلى القيم المذكورة حيث نالَ عددها تسعة من القيم عمودياً، والتصنيفات حسب المقاصد

لروكيش وحسب الشيوع والوضوح و... أفقياً، ودُرس بالتفصيل مدى وجود هذه الأنواع من القيم في شكل أرقام عددية معروضة في جداول منفصلة.

**عينة البحث**

تشتمل عينة البحث نطاق الدراسة على مرحلتينِ ولكل مرحلةٍ كتبٌ تم فحص المحتويات فيها برمّتها. وفي القسم الأول يُتعاطى بأربعة كتب مرحلة الثانوية للصف الثاني الثانوي للبلدينِ، والتي طبعته منظمة البحوث والتخطيط التربوي للعام الدراسي١٣٩٧-١٣٩٨بإيران و ٢٠١٨-٢٠١٩بمصر. اثنين منها من الكتب المدرسية الإيرانية وهما عربي، زبان القرآن (٢) للقسم العلمي، وعربى، زبان قرآن (٢) للقسم الإنساني، واثنين منها من الكتب المدرسية المصرية وهما اللغة العربية هيّاً للإبداع الصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول) واللغة العربية هيّاً للإبداع الصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الثاني). وفي القسم الثاني للدراسة، اختار الباحثون على وجه الخصوص كتابين: ، زبان القرآن (٢) للقسم العلمي ، و اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول).

**تصميم البحث**

حتى يتم تسليط الضوء على الثقافة وأهميتها التي لا يمكن إنكارها، قام الباحثون بالتقييم النسبي للقيم باعتبارها ثقافات فرعية في هذه الكتب، وعلى الرغم من أن نطاق الثقافة لا يمكن تحقيقه بهذه الكمية الصغيرة، فسوف يمهد الطريق لمؤلفي الكتب المدرسية (غير اللغة الفارسية) في الحكومة لتقييم النقاط الإيجابية والسلبية مقارنة بالكتب المدرسية الأجنبية (العربية والإنجليزية وإلخ). عملية البحث في هذه الدراسة هي دراسة تتبعيّة لجميع نصوص الشعر والنثر للكتب الدراسية المذكورة أعلاه حيث تم أولاً استخراج جميع القيم من هذه الكتب بناءً على أنماط تصنيف سبرانجر، ثمّ بطريقة مبتكرة تم دمج النموذج أعلاه مع التصنيفات الأخرى حتى تؤدي إلى إنشاء شكل خاص من التصنيف. وأخيراً تمت مقارنة محتوى المنهج بعناية وفقًا لهذا النموذج الجديد.

## عرض النتائج

من خلال قراءة النصوص المضبوطة في أربعة الكتب المذكورة تمّ تحليل القيم فيها

بعنايـة كاملـة، ووضعـت نتيجـة المسـح إحصائيـة معـاً. تمكنـا مـن عـرض تصنيفـات القيـم حسـب المحتـوى في الجـدول التـالي:

**الجدول١: القيم حسب المحتوى لسبرانجر**

| الكتاب المدرسي | عربي، زبان قرآن (٢) القسم العلمي | عربي، زبان قرآن (٢) القسم الإنساني | هيّاً للإبداع الصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الأول) | هيّاً للإبداع الصف الثاني الثانوي (الفصل الدراسي الثاني) |
|---|---|---|---|---|
| القيم | | | | |
| الدينية | ٢٣ | ٧ | ٥ | – |
| الاجتماعية | ٢٤ | ٢ | ٦ | ١٠ |
| العلمية | ٢ | – | ٨ | ١ |
| المعرفية | ٥ | ٣ | ١٣ | ٨ |
| الوطنية | – | – | – | ٦ |
| السياسية | – | – | ٥ | ١٢ |
| الاقتصادية | – | – | ٣ | ١ |
| الجمالية | – | ١ | – | – |
| البيئية | ١ | – | – | ١ |
| الصحية | – | – | – | – |
| الإنسانية | ٣ | ٣ | ٨ | ٨ |
| المجموع | ٥٨ | ١٦ | ٤٨ | ٤٧ |

تشير البيانات من القيم المستخرَجة إلى أن:

القيـم الدينيـة والاجتماعيـة في كتـاب عـربي، زبـان قـرآن (٢) القسـم العلمـي هـي في مسـتوى عـالي بالنسـبة إلـى الكتـب الثلاثـة الأخـرى، ولكـنّ مقارنـة بالقيـم الأخـرى في القرينـة الإيرانيـة، فهـي أقـلّ بكثـير بشـكل عـام ومقارنـة بالقرينـة المصريـة فهـي أقـلّ بكثـيرٍ بشـكل خـاص. فتحليـل البيانـات مـن النصـوص في الـدروس القادمـة سيكشـف عـن هـذه الحقيقـة أنـه لـولا نـص الـدرس الأول وهـي الآيـة ١ و ٢ مـن سـورة الحجـرات المباركـة، لكانـت نصـوص هـذا الكتـاب خاليـة مـن القيـم، وبالتـالي خاليـة مـن المحتـوى الثقـافي. وأن إرتفـاع مسـتوى القيـم الدينيـة وبالتـالي الاجتماعيـة فيهـا يرجـع إلى نصـوص الآيـات القرآنيـة ولا يمكـن تعميـم هـذا التفـوقُ إلى الكتـاب كلِّـه وذلـك للأسـباب التاليـة:

أولاً: تركزّت هذه القيم في درس واحدٍ وفي الآيات القرآنية.

ثانيـاً: بغـض النظـر عـن القيـم الدينيـة التي لم تـرد في هـذا الكتـاب، كانـت القيـم الاجتماعيـة موزعـة في كلّ نـص مـن الـدروس في كتـاب اللغـة العربيـة هيّـاً للإبـداع للصـف الثـاني الثانـوي (الفصـل الـدراسي الثـاني)، وتميـزت بالحفـاظ علـى هـذا التـوازن في توظيـف هـذه القيـم، وهـذا يُظهـر وعـي مؤلفـي الكتـاب. ممـا جعـل الكتـاب في مسـتوى عـالٍ.

يتضح لنا أيضا تفوق الكتابين المصريين من خلال متابعة تحليل بيانات القيم الأخرى بحيث أن هذين الكتابين مع اختلافهما كثيرٍ فهما يحتلان مرتبة أعلى من الكتابين المدرسيين بإيران. فعلى سبيل المثال، إذا قمنا بتجميع القيم الوطنية والسياسية في الكتابين المدرسيين في مصر – والتي تم الفصل بينهما من أجل سهولة البحث لكاتبي المقالة – فيوجد في المجموع ١٨ حالة من هذه القيم المبعثرةً في نصوص هذين الكتابين، حيث نجد افتقار نفس الكتابين إلى هذه القيم بإيران رغم أهميتها البالغة.

القيمة التالية التي تظهر بوضوح من خلال بيانات الجدول، هي القيمة الإنسانية، والتي ربَّما تملك مستوى أعلى من بين القيم، فقد استحوذ الكتابان المصريان لتفوقهما كمّياً وكيفياً في استخدام هذه القيم على نظيريهما الإيرانيين.

النقد الذي يوجه إلى الكتب الأربعة هو أن مؤلفي الكتب المدرسية في إيران ومصر قد أهملوا الجوانب الصحية التي إليها يحتاج عامة الناس ، والأعمال الفنية التي تحتاجها الروح الإنسانية لتخفيف الضغوط النفسية، وانعدام الوعي بالبيئة التي هي جزء من الوطن سيشكل تهديدًا عظيما لجميع من يسكن الأرض، ورغم أهمية هذه القيم الثلاث ومكانتها المرموقة. ونلاحظ هذه البيانات في الرسم البياني (١) كما يلي:

**الرسم البياني (١) القيم حسب المحتوى لسبرانجر( الجدول ١)**

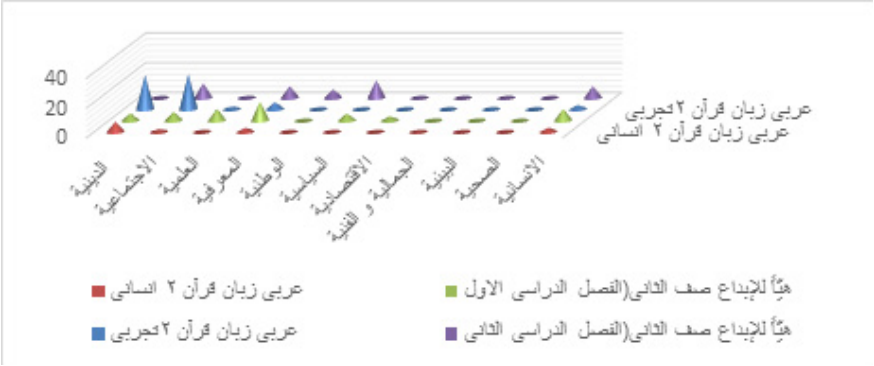


بعد تحليل المحتوى الثقافي للكتب الأربعة المدرسية العربية الإيرانية والمصرية، تم تصميم بُعد آخر للتصنيف الشائع للقيم من حيث شيوعها (العامة والخاصة) ووضوحها (الصريحة – الضمنية) وديمومتها (العابرة – الدائمة) ومقاصدها (الوسائلية – النهائية) وشدتها وإلزامها (الإلزامية – التفضيلية – المثالية) وأخيراً بعد الشكل (السلبية – الإيجابية) في الكتب الأربعة كأرقام رقمية بدءاً من القيم الدينية

إلى القيم الإنسانية دون الفرز (عشوائياً) في نص الكتاب عربي، زبان قرآن (٢) القسم العلمي بإيران بتكرار في الجدول (٢) كما يلي:

**الجدول ٢: التصنيف المجتمعي للقيم**

| عربي، زبان قرآن (٢) | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيم | حسب شيوعها | | حسب وضوحها | | حسب ديموتها | | حسب مقاصيها | | حسب شدتها | | | حسب بعد الشكل | |
| | العامية | الخاصة | الصريحة | الضمنية | العابرة | الدائمة | الوسائلية | النهائية | الإلزامية | التفضيلية | المثالية | الإيجابية | السلبية |
| الدينية | ٢٣ | – | – | ٢٣ | ٢٣ | – | ٢٣ | – | ١٠ | ١١ | ٢ | ١٣ | ١٠ |
| الاجتماعية | ٤ | ٢٠ | ١٦ | ٧ | – | ٢٣ | – | ٢٣ | ١٠ | ١٠ | ٣ | ١٣ | ١٠ |
| العلمية | – | ١ | ١ | ١ | ١ | ١ | ٢ | – | – | ٢ | – | ٢ | – |
| المعرفية | ٢ | ٣ | ٣ | ٢ | – | ٥ | ٥ | – | – | – | ٥ | ٥ | – |
| الوطنية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| السياسية | – | – | – | – | – | – | – | – | ٣ | – | – | – | – |
| الاقتصادية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| الجمالية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| البيئية | ١ | – | – | ١ | ١ | – | ١ | – | ٣ | – | – | ١ | – |
| الصحية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| الإنسانية | ١ | ٢ | ١ | ٢ | ٢ | ١ | ٢ | ١ | ٥ | – | – | ٣ | – |

وفي نص الكتاب، اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول) لمصر بتكرار في الجدول (٣) كما يلي:

**الجدول ٣: التصنيف المجتمعي للقيم**

| عربي، زبان قرآن (٢) | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القيم | حسب شيوعها | | حسب وضوحها | | حسب ديموتها | | حسب مقاصيها | | حسب شدتها | | | حسب بعد الشكل | |
| | العامية | الخاصة | الصريحة | الضمنية | العابرة | الدائمة | الوسائلية | النهائية | الإلزامية | التفضيلية | المثالية | الإيجابية | السلبية |
| الدينية | ٢ | ٣ | ٤ | ١ | ٢ | ٣ | ٥ | – | – | ٥ | – | ١ | ٤ |
| الاجتماعية | – | ٦ | ٦ | – | – | ٦ | ٦ | – | – | – | ٦ | – | ٦ |
| العلمية | ٤ | ٤ | ٨ | – | – | ٨ | ٧ | ١ | ١ | – | ٧ | – | ٨ |
| المعرفية | ١ | ١٢ | ٣ | ١٠ | ٢ | ١١ | ٦ | ٧ | – | – | ١٣ | – | ١٣ |

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الوطنية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| السياسية | ١ | ٤ | ٢ | ٢ | – | ٣ | ٢ | ٥ | – | ٢ | ٢ | ٢ | ١ | ٣ |
| الاقتصادية | ١ | ٢ | ١ | ٢ | – | ١ | ٢ | ٣ | – | ٢ | ١ | ١ | – | ٣ |
| الجمالية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| البيئية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| الصحية | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – | – |
| الإنسانية | – | ٨ | ٧ | ١ | – | ٣ | ٥ | ٨ | – | ١ | ٢ | ٦ | ١ | ٧ |

والرسم البياني التالي (٢) يظهر لنا القيم في أحد عشر عنصرًا في كتاب اللغة العربية، زبان قرآن (٢):

**الرسم البياني (٢) التصنيف المجتمعي للقيم في الجدول رقم ٢**

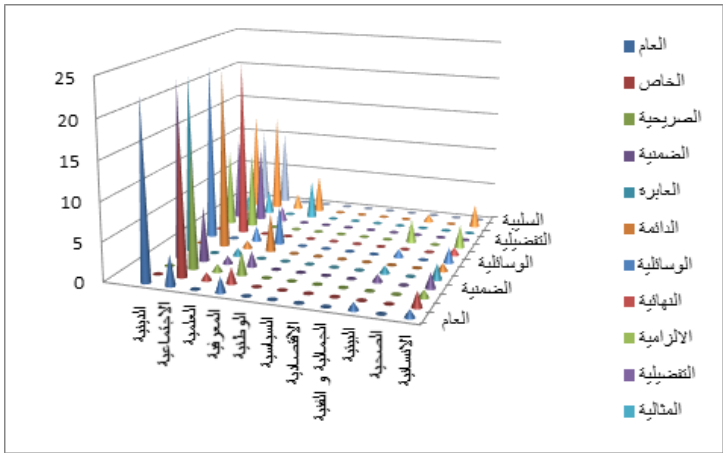


عند إلقاء نظرة عامة على الأرقام تشير القائمة في الجدول إلى أن القيم الدينية والاجتماعية في نصوص هذا الكتاب أكثر ظهوراً بالنسبة إلى القيم الأخرى. لكن التباين في تناثر هذه القيم وحصرها في درس واحد (الدرس الأول) كما ذكرنا سابقًا ، ونستنتج من ذلك أن وجود هذه القيمة كانت عشوائية وليست مستهدفة. والمثير للاهتمام في البيانات هو أن القيم على حسب ديمومتها عابرة ودائمة في السياقات الدينية والاجتماعية أنها تعمل بصورة عكسيةً. إن ٢٣ العنصر ذو القيمة الدينية كانت عابرة، بينما هذه العناصر تكون دائمة في القيم الاجتماعية. وبينما تكون جميع القيم الدينية التي تكون في التصنيف على حسب مقاصدها وسائلية، في حين أنها تكون في القيم الاجتماعية نهائية. وهذا يعني، إذا كانت القيم الدينية تنتقل من البعد الوسائلي إلى

المجتمع، فإنها تصير بسبب عمليتها في المجتمع بعداً نهائياً.

أما القيم الدينية من حيث شيوعها فهي عامة، في حين أنّ نفس القيم غالباً في تصنيف القيم الاجتماعية تكون من حيث الشيوع خاصة. وهذا يعني أن الانتقال من القيمة الدينية إلى القيمة الاجتماعية من حيث شيوعها غالبًا ما يكون انتقالًا من العام إلى الخاص. بمعنى آخر، يتجسّد المظهر الحقيقي للقيم الدينية في العلاقات الجيدة بين أفراد المجتمع كما يرى سبرانجر أن القيم الاجتماعية في أنقى صورها تتجرد عن الذات وتقترب جداً من القيم الدينية» (سفيان، ٢٠١٢: ٨٢). على سبيل المثال، قيمة «الإحسان إلى الأخوة» على حسب شدتها، في القيم الدينية تفضيليةٌ، بينما تصبح في القيم الاجتماعية مثاليةً. ويليق بالقول إنّ النهى عن السوء يعدُّ بين التصنيفات الثلاثة حسب شدة وإلزام القيم إلزامياً بينما الأمر بالحسنى يُعتبر من نفس التصنيفات الثلاثة، تفضيلياً، وأفضل درجة من بين التصنيفات الثلاثة هي مثاليةً (ما يرجى أن يكون)، وهي القيم التي يشعر المجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كاملة كـ«خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ» قولٌ بليغٌ لا يمكن أن يُناقِشُ فيه أحدٌ. وكلُّ ٢٣ القيم الدينية من حيث وضوحها في بيانات الجدول ضمنيةٌ، وكما أشرنا آنفاً أنَّ القيم الضمنية هي في الغالب هي القيم الحقيقية، لأنها تتجسّد في سلوك الفرد، في حين أن القيم الصريحة مثلا أو المعلنة ليست دائمة حقيقية بل كثيراً ما تكون زائفة ومعنى ذلك أنَّ القيم الدينية المستخدمة في هذا الكتاب الدراسي تجسد الواقع والحقيقة من سلوك المجتمع الإنساني.

وتشير القيم المعرفية إلى الاهتمام بالقيم العلمية. القيم المعرفية كأساس للإدراك الممتاز، على حسب مقاصدها، كلها وسائليةٌ. والقيم العلمية والقيم المعرفية على حسب شدتها وإلزامها، على التوالي تفضيليةٌ ومثاليةٌ. والقيم المعرفية لأهميتها في اكتشاف الحقائق ومعرفة العالم المحيط وفهمه وتحقيق إنجازات وإكساب خبرات والمهارات على حسب شدتها وإلزامها تأتي غالباً مثاليةً بينما تكون القيم العلمية لتحكمها سلوكات الفرد وممارساته على حسب شدتها تأتي تفضيليةً، وهذا يعنى أنَّ القيم المعرفية حجر الأساس لأي نشاطٍ وممارسة علمية. والرسم البياني (٢) للقيم تتمثل في أحد عشر عنصرًا في كتاب اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول).

**الرسم البياني(٣) التصنيف المجتمعي للقيم(الجدول٤)**

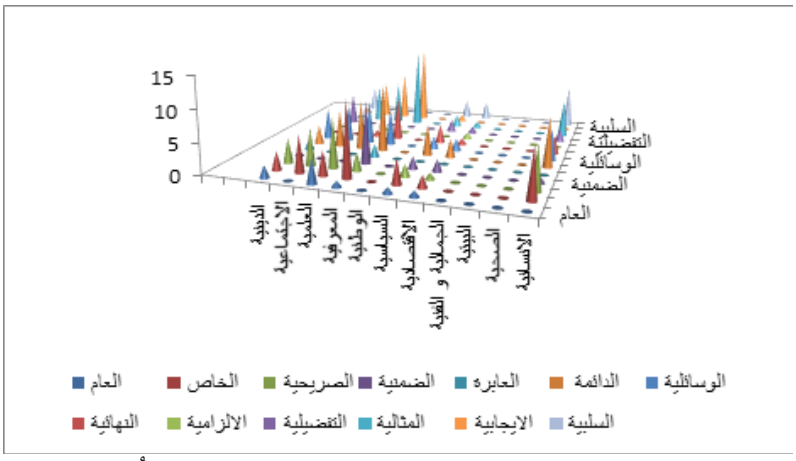


والجدير بالذكر أن الإهتمام بالقيم الدينية حسب مقاصدها كلُّها وسائلية وهي تمثل أشكال السلوك لتحقيق هذه الغايات. ونظرًا إلى أنَّ الطالب يحتاج إلى التوجيه والأدوات اللازمة لتحقيق القيم الدينية النهائية فيجب على الكتب المدرسية أن تُظهر له مؤشرات هذا الهدف النهائي، والاعتماد على هذه الأدوات في القيم الدينية تُعدُّ من النقاط الإيجابية في هذا الكتاب. والقيم الدينية حسب شدتها وإلزامها، كلّها تفضيلية يعني تقع بين القيم الإلزامية والمثالية، بقول آخر لا تمثّل مكانة الالتزام ولا ما يرجى أن تكون (مثالية)، بل تجسد ما يفضل أن يكون وهي في المرتبة المتوسطة. لقد امتاز المحتوى الثقافي ذو البعد الديني بنقاط إيجابية والذي كان له الأثر البالغ في رسم شخصية المتعلم ووسمها بالطابع الإسلامي الممتاز، إلا أن هذا المحتوى نفسه يشهد بعض النقاط التي تحتاج إلى إعادة النظر والمراجعة والتعديل، ولعل أهم ما يُسجّل في هذا الجانب هو انحصار المحتوى الثقافي والديني كلما تدرّج المتعلم في الانتقال من فترة إلى الفترة التي تليها، حيث شهد نص الدرس الأول كتاب عربي، زبان قرآن (٢)، كمّا هائلا من القيم الدينية والاجتماعية من القرآن ولم يتجسد في الدروس التالية إلا قليل من هذه القيم، في حين أنّهاَ توجد مع النصوص الدينية في كتاب هيّاً للإبداع رغم قلّتها، وهو واضح تقريباً في جميع الدروس. وأيضاً كان من الضروري مراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم وتوجهاتهم، فقدرات المتعلمين على أصنافهم تتفاوت من مستوى إلى آخر، ولاينبغي أن يُقدم للمتعلم أكثر مما لايستوعبه حرصاً على سلامته الفكرية وتماشياً مع مبادئ المنطق السليم. وبسبب الطبيعة التعليمية للنصوص الدينية، فأنها تبدو أكثر فاعلية في تقديمها بطريقة استطرادية من النص الطويل.

القيم الاجتماعية حسب شيوعها قريبة من نظيرتها عربي، زبان قرآن (٢) وأكثرها عامٌ دونَ الخاص وأيضاً قريبة من نظيرتها حسب وضوحها حيث إنّ كل القيم صريحة وكما أشرنا أنّ القيم المعلنة دائمة، ليست حقيقية بل كثيراً ما تكون زائفة لأن في كثير من الحالات تبقى حبر على ورق ولا يعمل بها، خاصة القيم الاجتماعية منها، ومن الأفضل أن تؤتى بطريقة ضمنية. ومن ميزات القيم الاجتماعية ديمومة النشاط والسلوك في علاقات وتواصلات أفراد المجتمع لأجل استمراريتها ، لهذا كلُّ القيم الاجتماعية حسب ديمومتها قد جاءت في كلا الكتابينِ المدرسيين دائمة. لكن تطبيق هذه القيم من حيث مقاصدها في هذين الكتابين كانت مختلفة من حيث إنها في الكتاب هيّاً للإبداع كانت كلُّها وسائلية، بينما في الكتاب عربي، زبان قرآن (٢) كلها كانت نهائية. وقد تكون هناك آراء مختلفة لكن بالنسبة لمؤلفي المقال، فإن إظهار المسار الصحيح والأنماط للطالب لتحقيق الهدف النهائي هو أمرفائق الأهمية لأن الطالب يشعر أن لديه الحق في الاختيار وأن اختياره له قيمة أيضًا. والقيم الاجتماعية حسب شدتها وإلزامها كلّها قيمٌ مثاليةٌ وهذه القيم أفضل من القيم الإلزامية والتفضيلية. ومع ذلك، فإن استخدام هذه القيمة في كتاب عربي، زبان قرآن أقلّ من القيمتين. بينما إجرائية هذه القيم (حسب بعد الشكل) تكون كلُّها إيجابيةٌ، بينما هذه القيم في قرينتها (عربي، زبان قرآن) قد استخدمت المساواة تقريباً. على سبيل المثال هذين النموذجين من الكتابين:

كتاب اللغة العربية، هيّاً للإبداع: من وصايا ذوالإصبع العدواني لإبنه : «إنى موصيك بما إن حفظتَه بلغتَ في قومك ما بلغتُه. أسرع النهضة في الصريخ فإنَّ لك أجلاً لايعدوك وصُن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتمُّ سؤدُدك». تُعدُّ هذه الفقرة بسبب حضور الحبّ الناس ومُساعدتهم من القيم الاجتماعية. ويحدث نقل المفهوم واستقبال المواضيع الاجتماعية المذكورة أعلاه للقارئ ذي الوسيط الأقل، وهو نوع إيجابي من التصنيف الذي يكون المعنى المقصود مفهوماً بشكل مباشر وصريح. وفي كتاب عربي، زبان قرآن (٢): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ولا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِك هُمُ الظَّالِمُونَ». (حجرات: ١١). تتعاطى هذه الآيه الأوامر والنواهى للناس بالقيم الاجتماعية، وعلى حسب تصنيف آخر للقيم كما أشرنا، فهي تتناول بُعد الشكل بسبب بنية الأمر والنهى ويتم استخدام الأفعال بشكل سلبي. مع هذا يحدث نقلا لمفهوم واستقبال المواضيع الاجتماعية للقارئ ذي الوسيط الأقل، وهو أيضاً نوع إيجابي من التصنيف الذي يكون

المعنى المقصود مفهوماً بشكل مباشر وصريح.

إن المحتوى الثقافي الاجتماعي رغم الكمّ الهائل من القيم التي تجسدها من خلالها في نصوص الكتابين إلا أنه يظل قاصراً على تلبية المطلوب منه من تعزيز الوعي الاجتماعي في المتعلم وفي تعريفه بمجتمعه وقضاياه المتعددة التي لم تتعرض لمضمون النصوص إلا لليسير منها، اقتصرت غالباً في العلاقات الاجتماعية وانحصرت في بعض قضايا الأسرة. ومما يسجل على المحتوى الثقافي الاجتماعي تقصيره في طرح مشكلات المجتمع وقضاياه كقضية البطالة والطلاق والبيئة الإلكترونية وزعزعة كيان الأسرة والإدمان والغزو الثقافي. ومما يؤخذ على المحتوى الثقافي الاجتماعي قصوره على استيعاب التغيرات التي تشهدها المجتمعات بفعل التقدم والتطور الحاصلين، الأمر الذي أثر على الأسرة والمجتمع وعلى الأنظمة المكونة لكل منهما. والمشكلة الرئيسية لكلا الكتابين هي عدم معالجة المشكلات والتحديات الاجتماعية في العصر الحالي.

القيم العلمية حسب شيوعها كلّها صريحية ولكن في قرينتها جاءت متساوية (١-١). وهذه القيم حسب ديمومتها كلُها دائمية وفي قرينتها قد أتت متساوية أيضا (١-١). والقيم حسب مقاصدها أكثرها وسائلية وواحدةٌ منها جاءت نهائية. وأمّا في قرينتها فكلُّها وسائلية حيث إنّ العلوم والمعارف تُعدُّ حجرَ الأساس لكلِّ نشاط، لهذا إتيانها وسائلية أفضل من كونها نهائية. ففي كلا الكتابين جاءت هذه القيم حسب بعد الشكل إيجابيةً ولأن العلوم في الحالة الطبيعية هي دائماً إيجابية ومفيدة إن لم يكن سوء المعاملة.

القيم المعرفية تعدّ من أكثر القيم توظيفاً وتطبيقياً في هذا الكتاب (هيّاً للإبداع) قياساً مع القيم الأخرى وتُعدّ القيم المعرفية مع نظيرتها العلمية كما أشرنا سابقاً من أهم الركائز التي بنيتها المناهج والكتب المدرسية، لذلك كان الأولى أن لا يُختصر المحتوى في مجالات محددة. والقيم حسب شيوعها أكثرها خاصة مع أنّ في نظيرتها تكون متساوية. وهذه القيم على حسب وضوحها، ثلاثة منها صريحة وأيضاً عدد نظائرها ثلاثة. ولكن عشرة منها ضمنية ولنظيرتها اثنتان من هذه القيم وكما أشرنا سابقاً أن ضمنية القيم أفضل من صراحتها، وضمنية القيم المعرفية أقرب إلى الإجراء من القيمة الصريحة. الديمومية من ميزات القيم المعرفية لأن المعارف غالباً تتناول الثوابت. ويجمع المختصّون على وضع القيم في نمطين: ١. قيم تتّصل بالمتغيّرات فتعتمد على العلم. ٢. قيم تتّصل بالثوابت فتعتمد على الفلسفة.

ومن هذا المنطلق جاءت أكثر القيم دائمية (١١) امام (٢). وأيضا في نظيرتها أتت القيم كلُّها دائمية غيرَ عابرة. والقيم المعرفية على حسب مقاصدها، جاءت الوسائلية

منهـا والنهائيـة علـى المسـاواة ولم تهتـمُ لواحـدةٍ منهـا دون أخـرى. أمـا في الكتـاب المـدرسي (عـربي، زبـان قـرآن) أتـت كلُّهـا وسـائليةً وإتيـان القيـم بهـذا النمـط يلقـي بشـكل غـير مبـاشر علـى المتعلـم أن الوصـول إلى المقصـد النهائـي يتطلـب أدوات ومعـدّات. والجديـر بالإهتـمام توظيـف القيـم حسـب شـدتها وإلزامهـا في كلا الكتابـين المدرسـيينِ توظيفـاً مثاليـاً وهـذا يعنـى الوصـول إلـى الأهـداف التعليميـة التـي يرجـى أن يكـون. مـن ملائمـات القيـم المعرفيـة ايجابيتهـا وهـذه القيـم حسـب بعـد الشـكل في كلا الكتابـين قـد اسـتخدمت بصـورة إيجابيـةً.

المحتـوى العلمـي والمعـرفي يمتـازان بكثـير مـن الإيجابيـات إلا أنّـه لايخلـوان مـن بعـض النقائـص. ولعـلّ أهمهـا الطريقـة العشـوائية التـي طرحـت بهـا بعـض المواضيـع، فهـي تفقـد منهجيـة مضبوطـة سـواء عـلى مسـتوى عمليـة انتقـاء واختيـار المحتـوى، أو عـلى مسـتوى تنظيـم المـادة العلميـة والمعرفيـة المتضمنـة في نصـوص الكتـاب وتبويبها وعرضها ممّا يسـتوجب تطويـر المناهـج بشـكل يقـوم عـلى الاختيـار والانتقـاء مـن المعرفـة ومـا يصلـح لطبيعـة هـذا العـصر وعرضِهـا بشـكلٍ يسـاعد المتعلـم عـلى التعـرف وفهـم الجوانـب الإيجابيـة لثقافـة العـالم مـن جانـب، والتأكيـد عـلى تكامـل المعرفـة وترابطهـا مـن جانـب آخـر. مـا يليـق بالاهتـمام تركيـز الكتـاب هيّـاً للإبـداع في الوحـدة الثالثـة علـى العنـوان الرئيـسي «علـم وعمـل» مـع ثـلاث قضايـا: العلـم والتقنيـة، العلـم حيـاة، وعلـم وعمـل. ولـكل درس موضـوعٌ علـى التـوالي: قـراءة أحمـد فـؤاد باشـا، ونـص شـعري لسـابق ابـن عبـدالله البربـرى، وأخـيراً نـص نثـرى لإمـام حسـن البـصري. ينبـأ اختيـار النصـوص المعـاصرة والأموية والعباسـية عـن أهمية قيمـة العلـم والمعرفـة عنـد مؤلفـي الكتـاب المـدرسي في مـصر، بينـما لم يتنـاول مولفـو كتـاب عـربي، زبـان قـرآن (٢) العلـم مقارنـة بقرينـه المصري مـع أنـه ليـس غـير مـدرك تمامًـا، إلا أنـه في الـدرس السـادس يتنـاول حيـاة مثقفـة مسـتشرقة مـن ألمانيـا وجهودهـا الثقافيـة وليـس هـذا الا مجـرد إدخـال الشـخصية العلميـة. بينـما نلاحـظ في الكتـاب المـصري، قيمـة التعبـير عـن العلـم علـى لسـان المفكريـن المصريـنَ، وتُظهـر جوانبهـا العمليـة أيضًـا للطـلاب في شـكل نصـوص وصـور. وكان مـن الأفضـل أن تُـدرج في كتـب إيـران بـدلاً مـن السـيرة العلميـة، علـى سـبيل المثـال، نصـوصٌ حـول المعرفـة والثقافـة والتفاعـل الثقـافي حيـث سـيكون لهـا تأثـير مزدوج. والأمـر الثـاني الـذي شـابه القصـور هـو أن المحتـوى العلمـي والمعـرفي يـكاد ينحـصر في العلـوم غـير الفعالـة في الأزمنـة المعـاصرة وتكـون غـير مقنعـة للطـلاب. فعلـى هـذا الأسـاس يقـترح دمـج العلـم والعمـل في محتـوى الكتـب، وخاصـة في الكتـاب العـربي الوطنـي.

القيـم الإنسـانية هـي أفضـل القيـم التـي لايمكـن أن تكـون منسـية مـن قِبـل مؤلفـي

الكتب في كلِّ المقرر والمادة الدرسية. والإنسانية تلك الأم الرؤوم التي لا تحابي واحداً من أبنائها دون آخر ولا تميز بين بارّ منهم وفاجر، ولا تفرق بين مؤمن منهم وكافر، تلك الأم المعذبة بالويلات والمحن، من ويلات الحروب التي أتلفت الملايين إلى ويلات الأمراض والطواعين إلى ويلات الزلازل والبراكين. الإنسانية التي لو تمثلت بشراً لتمثلت بقول القاضي أبي بكر بن العربي المعافري :

يهز على الرمح ظبي مهفهف لعوب بألباب البرية عابث
فَلَوْ كَانَ رُمْحًا وَاحِدًا لَتَّقَيْتُهُ وَلَكِنَّهُ رُمْحٌ وَثَانٍ وَثَالِثٌ

إنَّ القيم الإنسانية حسب شيوعها في كتاب هيّاً للإبداع كلُّها خاصة وفي نظيرتها عربي، زبان قرآن جاءت واحدةٌ منها عامة واثنتان منها خاصة كما أشرنا في الفقرة السابقة. من ميزات هذه القيم شيوعها وتعدديتها اللّذان يتعذران حصرها في كلِّ جوانب الحياة. كما أشرنا سابقا كلما كانت القيم ضمنية كلما اقتربت من الواقع. وصراحة القيم غالباً تدلُّ على زائفيتها. ولكنّ القيم في نظيرتها ضمنية منها صريحة. أما القيم حسب ديمومتها في الكتاب المدرسى هيّاً للإبداع فكلُّها دائمية وفي نظيرتها اثنتان منها عابرتانِ وواحدةٌ منها دائمية. وكلما كانت القيم دائمية كانت مداها أبعد وأطول. وجود القيم حسب المقاصد في كليهما بالنسبة إلى توظيفهم العددي (٨و٣) كان متساوياً. حيث جاءت أكثرها وسائلية منها نهائية. فالعقوبة الاجتماعية حطت من شأن القيم الإلزامية، والقداسة حطت أيضاً من شأن القيم التفضيلية ولكن القيم المثالية شعور ذاتيٌّ للمجتمع وأفراده باستحالة تطبيقها كنفس تطوعية. وقد جاءت في نصوص الكتاب هيّاً للإبداع بالمجموع ثمانية (الإلزامية: ٠ والتفضيلية: ٢ والمثالية: ٦). في كتاب عربي، زبان قرآن جاءت ثلاثة، كلُّها إلزامية. هذه الأرقام تدلُّ على التفوق في الأول كماً وكيفاً. وفي النهاية توظيف القيم حسب بعد الشكل في الكتاب هيّاً للإبداع ثمان مرات (الإيجابية: ١ والسلبية: ٧) وفي نظيره ٣مرات وكلُّها إيجابية، وغالباً تأثير الكلام بالقلب ألصق بالنفوس منه بالإيجاب لأنّه يتبادر في الذهن إشكالية تثير التلميذ على حلِّها مروراً من السلبية إلى الإيجابية. ولدينا نماذج من الكتابين هيّاً للإبداع و نموذجاً من كتاب عربي، زبان قرآن (٢)، على التوالي:

١- مَن يك ذا فضلٍ فيبخل بفضله على قومٍ يُستغنَ عنه ويُذمُ

يتعاطى الشاعر القيم الإنسانية كحبّ الناس ولكن لايتوفر مضمون الحبّ للقارىء بسهولة إلا من خلال العديد من الوسائط. وغرض الشاعر توجيه الناس للمحبة بينهم. ومع إيجابية الغرض إنّما يفهم مقصود الشاعر بالعمليات الذهنية حيث يعلم

عاقبة البخل وعاقبة التسامح، بقولٍ آخر إنّ المعنى المقصود يُفهم بشكل غير مباشر.

٢- أوصى ذو الإصبع العدواني لإبنه: « يا بُنيّ: ألن جانبَك لقومك يحبّوك وتواضع لهم يرفعوك وأبسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستاثر عليهم بشيءٍ يسوّدوك». كما يبدو في هذه الفقرة أن حبّ القوم وإكرامهم يُعدّ من القيم الإنسانية ولكن العثور على هذا المضمون لايحتاج لأيّ عملية خاصة عكس ما شاهدناه في البيت السابق من كدّ الذهن، وهو أيضاً نوع إيجابي من التصنيفات العليا، والفرق هو أن المعنى المقصود مفهومٌ بشكل مباشر وصريح.

٣- نموذجٌ من كتاب عربي، زبان قرآن (٢): التبادل الثقافي بين الشعوب يُعدُّ بالجانب التواصل الإنساني والخدمة الإنسانية والحرية ونشر السلام بين الناس والتضحية من أجل الإنسانية من القيم الإنسانية وهو ما يُفهم من الفقرة هذه: « ...كانت شيمل تدعو العالم الغربي المسيحي لفهم حقائق الدين الإسلامى والإطلاع عليه... فحظت على دكتوراه فخرية من جامعات السند، إسلام آباد، قونية وطهران...وألفت شيمل أكثر من مئةٍ كتاب منها كتابٌ حولَ شخصية جلال الدين الرومي... ».

إن المحتوى الثقافي ذو البعد الإنساني وبرغم ما يحمله من نقاط إيجابية ذات تاثير واضح على المتعلمين وتفعيل الجانب الإنساني عندهم من خلال «العناية بالفكر الإنساني وتأكيد الانفتاح الحضاري وغرس فكرة التساند الدولي والتعاون بين الشعوب لتحقيق السلام العالمي العادل» (النعيمي، ٢٠٠٤: ٩). إلا أنه لم يحقق ما هو مأمول منه نظراً لقلة القيم الإنسانية المتضمنة في النصوص مقارنة ببقية المجالات الثقافية الأخرى حيث إنّ القيم الإنسانية في المجموع لم تتعدّ إحدى عشرة قيمة، وهو رقم ضعيف إذا ما قورن ببقية المجالات الأخرى، الأمر الذي يشير إلى إغفال من قبل واضعي المناهج لهذا الجانب وما يمثله من أهمية في حياة المتعلم وعلاقاته الإنسانية. ثم إن القيم المبثوثة في محتوى النصوص تكاد تنحصر في المجال الإنساني في جوانب كان التركيز عليها دون غيرها، كقضية التواصل الإنساني ونشر السَّلام وخدمة الإنسانية في حين أن البعد الإنساني أبعد من ذلك بكثير، فهو يجمع معانٍ عدة وقيم متعددة يتعذر حصرها كالمحبة والرحمة والتعاون والتضامن والاحترام المتبادل والمثل العليا والمبادئ النبيلة.

القيم السياسية والوطنية: فالقيم المتضمنة في نصوص الكتاب تظل غير كافية للإحاطة بجميع القضايا السياسية والوطنية التي يتشكل من خلالها وعي المتعلم في ظل الحياة المعاصرة تنزع نحو التعقيد والتشابك وكثرة الصراعات واختلاف الآراء والتوجهات. «وهذه النوعية من الحياة تحتاج مواطنا قادراً على ممارسة الدور الفعّال في هذا الشأن،

الأمـر الـذي يتطلـب درجـة كبـيرة مـن الوعـي الاجتماعـي والسـياسي ليـدرك طبيعـة مـا يعـتري الحيـاة مـن صراعـات ووجهـات نظـر والأيديولوجيـات المتنوعـة» (سـفيان، ٢٠١٢: ١٣٢).

**القيـم الاقتصاديـة**: الأبعـاد الاقتصاديـة التـي يشـغلها الإنسـان في عمليـة التنميـة تُعـدّ مـن النقـاط التي أغفلهـا المحتـوى الثقـافي. فالثـروة البشريـة عامـل رئيسـيٌّ في كل نهضـة أو تنميـة وليـس فقـط المـال رغـم أهميـة العمـل، أهميـة المـال في الحيـاة، ونبـذ الإسراف وعاقبـة الكسـل والخمـول والاجتهـاد في تحصيـل الـرزق وأهميـة الحـرف اليدويـة وغيرهـا. خصوصـاً الإغفـال الـذي كان مـن جانـب مؤلفـي الكتـب بإيـران ولم نـرَ موضوعـاً حتـى ولـوكان بمقـدار قليـل حـول الاقتصـاد رغـم أهميتهـا. وفي الكتـاب هيّـاً للإبـداع تـم ذكـر قضيـة الاقتصـاد ثـلاث مـرات إلى جانـب قيمـة العمـل. فعلـى سـبيل المثـال، نقـل هـذ القـول عـن أحمـد فـؤاد باشـا: «.. ومـن المطالـب الأساسـية عنـد وضـع أيّ إسـتراتيجية للإصـلاح والتحديـث والتطويـر يكـون علـى أسـاس تنميـة القـدرات العلميـة والتقنيـة...».

**القيـم الفنيـة والجماليـة**: إذا نظرنـا إلى الـدور الـذي يلعبـه الفـن في الحيـاة وأهميـة الجانـب الجمالي فيهـا، الـشي الـذي يتطلـب تنميـة العديـد مـن القيـم الفنيـة والجماليـة عنـد المتعلمـين لتحقيـق غايـات تربويـة واجتماعيـة تتعـدى إصـلاح الفـرد إلى صـلاح المجتمـع وترابـط أفـراده. ولكـنّ مـع الأسـف، لقـد تـم نسـيان القيـم الثقافيـة تمامًـا في كلا الكتابـين حيـث لا يمكـن العثـور علـى نـماذج مـن هـذه الموضوعـات.

**القيـم البيئيـة**: ومـن الإيجابيـات التـي سـجلت للمحتـوى الثقـافي ذي البعـد البيئـي تركيـزه علـى المشـاكل البيئيـة الكـبرى المتمثلـة في الجفـاف وانقـراض الحـي والتلـوث وباعتبارهـا مـن أبـرز المشـاكل التـي تهـدد البيئـة، وخطرهـا لا ينحـصر في منطقـة معينـة بـل يتعداهـا إلى جميـع أنحـاء العـالم عـلى امتـداد مسـاحته. إنّ المحتـوى البيئـي وبرغـم مـا عالجـه مـن قضايـا بيئيـة متعـددة إلا أن حجـم القيـم البيئيـة المجسـدة في نصـوص الكتابـين المدرسـيين يظـل قليـلا في كتـاب عـربي، زبـان قـرآن (٢) وأيضـا في كتـاب هيّـاً للإبـداع للبيئـة، نظـراً لمـا تمثلـه البيئـة مـن أهميـة في حيـاة الإنسـان مـن جهـة، وتعـدد القضايـا البيئيـة وتأثيرهـا عـلى ميادين عـدة في الحيـاة مـن جهـة أخـرى، ومـا تشـهده البيئـة ذاتهـا مـن تدهـور في جوانبهـا المختلفـة، لذلـك ينبغـي أن تعالـج المقـررات التربويـة جميـع المشـاكل البيئيـة وأن لا تقتـصر قضاياهـا عـلى جوانـب محـددة كـما تجسـد في محتـوى نصـوص الكتـاب المـدرسي الـذي أغفـل الكثـير مـن القضايـا البيئيـة الهامـة: إزالـة الغابـات والرعـي الجائـر والإفـراط في اسـتخدام الكيمياويـات والتصحـر واسـتنزاف المـوارد الطبيعيـة.

**القيم الصحية**: ومن المواضيع التي شابها القصور في هذا المجال قضية الوقاية التي لم تستوف نصيبها اللازم في مضامين النصوص نظراً لما يمثله الجانب الوقائي من أهمية ودور في السلامة الصحية، كونه عاملا حاسما في إكساب الفرد مناعة وحصانة ضد الأمراض، ومن الأمور التي ينبغي التركيز عليها في هذا الجانب قضايا النظافة بشقيها الخاص الذي يشمل الفرد في مسكنه ومأكله ومشربه وشؤونه المختلفة، والقضية الأخرى التي ينبغي التركيز عليها هي قضية الغذاء الصحي وما يمثله من ضرورة في بناء القوام السليم للإنسان وامتلاك الحصانة ضد المرض ولسوء الحظ، تم تجاهل قيمة الصحة مع أهميتها كما تجاهل القيم الفنية والجمالية.

وعند المقارنة التحليلية لبيانات هذين الكتابين وبالنظر إلى كثرة استخدام التصنيفات في كل من القيم ، نستنتج أن ترتيب القيم في الكتابين: عربي، زبان قرآن (٢) وهيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول) في الجدول (٤) كما يلي:

**الجدول٤: عرض المقارنة لبيانات كلا الكتابين**

| عربي، زبان قرآن (٢) | القيم الاجتماعية | القيم الدينية | القيم الإنسانية | القيم العلمية | القيم المعرفية | القيم العلمية | القيم البيئية | – |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول) | القيم المعرفية | القيم الإنسانية | القيم العلمية | القيم الاجتماعية | القيم الدينية | القيم السياسية | القيم الاقتصادية | |

وفقا للجدول لرقم ٤، اختار الباحثون القيم الاجتماعية والانسانية من بين القيم الأخرى للعلاقة التلازمية بينهما وكذلك أكثر واقعية لهما بالنسبة للقيم الأخرى، وتم تنفيذ تصنيف القيم من حيث الشيوع والوضوح وما إلى ذلك كنسبة مئوية لكل من هذين الكتابيين في شكل جدول (٥)و(٦)على التوالي: عربي، زبان قرآن (٢) للقسم العلمي واللغة العربية هيّاً للإبداع الثاني الثانوي (للصف الدراسي الأول) بدءًا من القيم الاجتماعية مع هذا التكرار:

**الجدول ٥: القيم الإنسانية أكثر شيوعاً بالنسبة المئوية**

| التصنيف / القيم | الخاص | الصريحة | الدائمية | النهائية | الإلزامية | الإيجابية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الاجتماعية (المجموع٢٤) | ٨٣,٣٣٪ | ٦٦,٦٦٪ | ٩٥,٨٣٪ | ٩٥,٨٣٪ | ٤١,٦٦٪ | ٥٤,١٦٪ |
| | | | | الوسائلية | المثالية | السلبية |
| الاجتماعية (المجموع٦) | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |

إلى القيم الانسانية فيهما مع هذا التردد:

**الجدول ٦: القيم الاجتماعية أكثر شيوعاً بالنسبة المئوية**

| التصنيف | الخاصة | الضمنية | العابرة | الوسائلية | الإلزامية | الإيجابية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القيم | | | | | | |
| الإنسانية (المجموع١٣) | ٦٦.٦٦٪ | ٦٦.٦٦٪ | ٦٦.٦٦٪ | ٦٦.٦٦٪ | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |
| | | الصريحة | الدائمية | | المثالية | السلبية |
| الإنسانية (المجموع٨) | ١٠٠٪ | ٨٧.٥٥ | ١٠٠٪ | ٦٢.٥٥٪ | ٧٥٪ | ٨٧.٥٥٪ |

## الاستنتاج والمناقشة

في هذه المقالة، من أجل تسليط الضوء على القطاعات الثقافية التي تنتقل بالوعي أو باللاوعي إلى سياق النصوص، خطا الباحثون خطوتينِ من خلال دراسة القيم المصنفة كما أشرنا إليه في قسم الطريقة والإجراءات:

ففي الخطوة الأولى؛ بعد مسحٍ دقيقٍ عن القيم الموجودة في الكتب تم الوصول إلى نتائج على التوالي من حيث النسبة الأكثر إلى الأقل (وفقا للجدول ١):

- عربي، زبان قرآن (٢) القسم العلمي: القيم الاجتماعية، والدينية، والمعرفية، والإنسانية، والعلمية، والبيئية.
- عربي، زبان قرآن (٢) القسم الإنسانى: القيم الدينية، والمعرفية والإنسانية (بالتساوي)، والاجتماعية، والفنية.
- اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الأول): القيم المعرفية، والعلمية والإنسانية (بالتساوي)، والقيم الاجتماعية، والسياسية والدينية (بالتساوي)، والاقتصادية.
- اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الثاني): القيم السياسية، والاجتماعية، والمعرفية والإنسانية (بالتساوي)، والوطنية، والعلمية والبيئية والاقتصادية (بالتساوي).

وكانت النتائج كما يلي:

أولاً: أظهرت النتائج من هذا التصنيف أن مجموع القيم ٧٤ في كتابين العينة في إيران، والقيم الدينية هي ٤٠.٥٤ ٪، والقيم الاجتماعية ٣٥.١٣ ٪ والقيم النظرية ١٣.٥١ ٪، وفي عينة الكتب المدرسية المصرية كانت ٩٥ القيم هي القيم النظرية ٤٠.٥٤ ٪ والقيم السياسية والوطنية ٣١.٠٨ ٪ والقيم الإنسانية / الاجتماعية (أي مايعادل ٢١.٦٢ ٪) وهي أكثرفائدة مقارنة بالقيم الأخرى.

ثانياً: من الواضح أن النصوص العلمية والبيئية كانت نسبتها قليلة في كتاب عربي، زبان قرآن (٢) للقسم العلمي. فعلى هذا الأساس يقترح التركيز على هذا النوع من

النصوص في هذا الفرع بسبب مجال التخصص العلمي. ولكنه يتم معالجة هذا الجانب في الكتابين المصريين خاصة في كتاب اللغة العربية هيّاً للإبداع (الفصل الدراسي الثاني) إلى حد كبير، وذلك بسبب شمولية المؤلفين في تسليط الضوء على القيم السياسية والإنسانية والوطنية، بالإضافة إلى القيم الإنسانية والاجتماعية.

وفي الخطوة الثانية قُدّم التصنيف المشترك والمزيج من تصنيفات كما سبق ذكرها في قسم الطريقة وفقاً للجدول (٢)، وأظهرت النتائج للتصنيف أن معظم المواضيع التي تناولها مؤلفو الكتاب عن القيم الدينية والاجتماعية ثمّ الإنسانية في كتاب عربى زبان قرآن (٢) والقيم المعرفية والإنسانية ثم القيم الاجتماعية في الكتاب هيّاً للإبداع على التوالي يوجد بها أكبر حجم من القيم.

وفقاً للجدول الرقم (٣) الذي عرضَ القيم على التوالي كان أكثر شيوعاً، ثمّ تمّ اختيار القيم الاجتماعية والإنسانية بسبب طبيعة تطبيقهما وتمت مقارنة معدل تطبيقها كنسبة مئوية طبقاً للجدول (٤)، إنّ القيم الاجتماعية على الرغم من اختلاف النسبة المئوية، فإن شيوعها في كلا الكتابين خاصة من حيث الوضوح يميل إلى الصريحة. تستمر القيم في كلا الاتجاهين ولكنها فيما يتعلق بالمقاصد، من المرجح أن يعبر الكتاب الإيراني عن النتيجة النهائية أكثر من وسائل تحقيقه،ا وبالعكس من ذلك يميل الكتاب المصري بنسبة ٪١٠٠ إلى التعبيرعن وسائل تحقيق القيم. والتعبيرعن شدة القيم في الكتاب الإيراني يتجه إلى الإلزامية باختلاف كبير، وقرينها المصري إلى القيم المثالية. وهناك اتجاه مشابه في بعد الشكل في وقت لاحق. القيم الإنسانية على الرغم من اختلاف النسبة المئوية يميل كلاهما إلى التعبيرعن قيم خاصة من حيث الوضوح، فإن الكتاب الإيراني يقدّم القيم الضمنية لكن قرينه المصرى يميل إلى التعبيرعن القيم الصريحة. بينما يتعامل الكتاب الإيراني مع القيم العابرة ٪٦٦.٦٦، بينما يركز الكتاب المصري على القيم الدائمة بنسبة ٪١٠٠، غالبًا ما يكون التعبير عن المقاصد بواسطة الحفاظ على الممارسات السابقة مثلا للقيم الاجتماعية وسائلية، لكنه تحول الكتاب المصري من القيمة الاجتماعية التي كانت نهائية ١٠٠ ٪ إلى وسائلية ٦٢.٥٥ ٪. من حيث الشدة، حافظ كلا الكتابين على ما ورد من القيم الاجتماعية. ومن بُعد الشكل قدّم الكتاب الإيراني القيمَ في نطاق جمل إيجابية حوالي٪١٠٠، والتي مازالت في قرينه المصري مع المحافظة على الممارسة السابقة وهي٪٨٧.٥٥ من القيم الذي قُدّم في الإطار السلبي.

تظهر نتائج كلا الكتابين أن التحديات اليومية في المجتمعات الإيرانية والمصرية العربية، تفتقر إلى الكثير من الاهتمام بين القيم الاجتماعية. ولقد أهمل المؤلفون القيمَ

الاقتصادية في الكتاب عربي، زبان قرآن (٢) والقيمة البيئية في الكتاب هيَّاً للإبداع على الرغم من أهميتهما. وكذلك تم إهمال القيم الفنية في كلا الكتابين إلى حد كبير. وفي النهاية، المجال الديني في الكتاب الأول، والبعد الإنساني في الثاني فقد احتلا معظم المجالات الفكرية والتوظيفية بالنسبة إلى القيم الأخرى.

## التوصيات

أهم التوصيات المقدمة:

إعادة النظر في السياسات التربوية والثقافية بكاملها على ضوء التربية البيئية والمشكلات المتعلقة بالبيئة في تدوين الكتب المدرسية.

دراسة المحتوى الثقافي للكتب التعليمية للدول العربية المرجعية من قِبل مولفي الكتب الوطنية.

تناولُ الواقع الاجتماعي الناشئ كالمحتوى الثقافي أثناء نصوص الكتب التعليمية.

تقييم الكفاية الثقافية للكتب التعليمية عموماً والتعليمية العربية خصوصاً.

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبوريّان، محمد. (١٩٩٤). **فلسفة الجمال**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

اجاقي محمد وآخرون (١٣٩٥). «تحليل كتب العربية في الثانوية الأولى في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة والأهداف المعرفيّة». **مجلة بحوث في اللغة العربية**، العدد١٥، ص١-١٨.

أحمد السيد، ابراهيم السيد. (٢٠٠٥). **البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والواقعية للإنجاز**. أطروحة الدكتوراه، جامعة الزقازيق.

بامشموس، سعيد محمد (١٩٩٠). «الكتاب المدرسي». **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: العلوم التربية**. ص٢٣٧-٣٠٠.

خلف، بشير (٢٠٠٩). **الفنون لغة الوجدان**. ط١. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

دلخموش، محمدتقي وآخرون (١٣٩١). «ويژگيهای مختص به فرهنگ در ارزشهای ايرانيان: بررسی در سه نمونه از سه نسل». **روانشناسان ايرانيان**، سال نهم، شماره ٣٤. ص١٠٧-١٢٧.

روكيش، ميلتون (١٩٧٨). **طبيعة القيم الإنسانية**. ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة. الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب.

زكي الجلاد، ماجد (٢٠٠٥). **تعلم القيم وتعليمها**. ط١. عمان: دار الميسرة.

سفيان، أبوعطيط (٢٠١٢). **القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقاتها بالتوافق المهني**. مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العمل والتنظيم، الجزائر: جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

صياح، أنطوان (٢٠٠٨). **تعليمية اللغة العربية**. ط١. القاهرة: دار النهضة العربية.

غازي جرّار، أماني (٢٠٠٨). **التربية السياسية**. ط١. الأردن: دار وائل.

غرارة، عمار (٢٠١٥). **المحتوى الثقافي لنصوص الكتاب المدرسي**. مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح.

محمد خليفة، عبداللطيف (١٩٩٢). ارتقاء القيم. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت: عالم المعرفة.

مزاهرة، أيمن سليمان وآخرون (٢٠٠٣). **البيئة والمجتمع**. ط١. الأردن: دار الشروق.

النعيمي، علي (٢٠٠٤). **الشامل في تدريس اللغة العربية**. ط١. الأردن: دار الأسامة.

هادفي، منى وآخرون (٢٠١٧). **القيم التربوية في النصوص الدراسية - كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الإبتدائي أنموذجاً**. جامعة العربي التبسي - تبسة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

الهاشمي، عبدالرحمن وآخرون (٢٠٠٩). **تحليل محتوى مناهج اللغة العربية**. ط١. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

# ارزیابی محتوای فرهنگی کتاب‌های آموزشی عربی متوسطهٔ دوم ایران و مصر

**رضا تواضعی[۱]، عبدالاحد غیبی[۲*]، فرامرز میرزایی[۳]، علی قهرمانی[۴]**

۱- دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، ایران.
۲- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، ایران.
۳- استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، ایران.
۴- دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید مدنی آذربایجان، ایران.

## چکیده

محتوای آموزشی کتاب‌های درسی علاوه بر مفاهیم زبانی، حاوی لایه‌های پنهانی است که از آن به محتوای فرهنگی یاد می‌شود. این مقاله با هدف واکاوی ماهیت محتوای فرهنگی کتاب‌های درسی عربی دوم متوسطهٔ ایران و مصر و میزان پاسخگویی آن به نیازهای فراگیران با روش توصیفی نقدی، به تحلیل گام‌به‌گام ارزش‌ها به‌عنوان پدیده‌ای اجتماعی پرداخته و تفاوت میزان کاربرد هر یک از ارزش‌ها و نیز بیشترین و کمترین کاربرد آنها را در قالب جداول عددی بیان می‌کند. شیوهٔ پژوهش تلفیقی از طبقه‌بندی شش‌گانهٔ اسپرانجر، طبقه‌بندی اهدافی (ابزاری و نهایی) روکیش و طبقه‌بندی رایجی از ارزش‌هاست که برحسب عمومیت، وضوحیت، دوام، الزام و نوع است. نتایج تحلیل نشان می‌دهد که از مجموع ۷۴ مورد ارزش در دو کتاب درسی ایران به ترتیب ارزش‌های دینی ۴۰/۵۴٪ و ارزش‌های اجتماعی ۳۵/۱۳٪ و ارزش‌های نظری ۱۳/۵۱٪ و در کتاب‌های درسی مصر از مجموع ۹۵ مورد ارزش، ارزش‌های نظری ۴۰/۵۴٪ و ارزش‌های سیاسی و ملی ۳۱/۰۸٪ و ارزش‌های انسانی- اجتماعی (به‌طور مساوی) ۲۱/۶۲٪ بیشترین کاربرد را در مقایسه با دیگر ارزش‌ها داشته است که بالطبع در طبقه‌بندی‌های دیگر نیز این نسبت جریان دارد. با توجه به داده‌های فوق، انتقادی که متوجه مؤلفان هر دو کتاب است، عدم توجه به چالش‌ها و پدیده‌های نوظهور اجتماعی – فرهنگی مانند طلاق، بیکاری، اعتیاد و... است. همچنین گاهی اساساً به برخی ارزش‌ها مانند ارزش محیطی و اقتصادی توجه چندانی نشده است و برخی نیز مانند ارزش‌های زیبایی‌شناسی، کاملاً مغفول مانده است.

**واژگان کلیدی**: کتاب درسی، محتوای فرهنگی، تحلیل پیاپی ارزشی، کتاب‌های آموزشی متوسطه، ایران، مصر.

* نویسنده مسوول: Abdolahad@azaruniv.ac.ir

# Evaluation of the cultural content of secondary educational Arabic books in Iran and Egypt

**Reza Tavazoei[1], Abdolahad Gheibi[*2], Faramarz Merzae[3], Ali Ghahramani[4]**

1. Ph.D. Candidate in Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Iran.
2. Associated professor in Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Iran.
3. Professor in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran.
4. Associated professor in Arabic Language and Literature, Azarbaijan Shahid Madani University, Iran.

## Abstract

The educational content of the textbooks, in addition to the linguistic concepts, contains the hidden layers that are referred to as cultural content. This study analyzes the values as social phenomena and explains the difference between the use of each value to analyze the cultural content of secondary school Arabic textbooks of Iran and Egypt. The research method was a combination of a) the Springer six-category classification; b) the Rokeach target (instrumental and final) classification; and c) Common classification of values in terms of generality, clarity, durability, requirement and type .The results showed that out of the 74 values in 2 textbooks in Iran, religious values are 40.5%, social values 35.1% and theoretical values 13.5%. In Egyptian textbooks out of the 95 values 40.5% are theoretical values 31% political and human / social values comprised 21.6% of the values. Given the above data, the criticism of the authors of both books is the lack of attention to issues such as divorce, unemployment, addiction, etc. which are emerging socio-cultural challenges and phenomena. Some values, like aesthetic values, have also been completely ignored.

**Keywords:** Textbooks, Cultural content, Secondary education books, Iran, Egypt.

---

* Corresponding author:: Abdolahad@azaruniv.ac.ir